

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 108 @ أهلها فأحصي في تلك الحبة مائة ألف سوط ضربها الناس وكان يوسف مذموماً في عمله أخرق سيء السيرة وكان جواداً فكان يطعم الناس على خمسمائة خوان أقصاها وأدناها سواء يأكل منها الشامي والعراقي وعلى كل خوان فرنية عليها السكر فنقد السكر من فرنية فتكلم أهلها فضرب الخبز ثلثمائة سوط والناس يأكلون فكان الخبز يتخذ الخرائط فيها السكر فكلما نفذ زادوا .

وروى الحكم بن عوانة الكلبي عن أبيه قال لم يؤيد الملك بمثل كلب ولم تغل المناير بمثل قريش ولم تطلب الترات بمثل تميم ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهج الفتن بمثل ربيعة ولم يجب الخراج بمثل اليمن .

وقال الأصمعي قال يوسف بن عمر لرجل ولاء عملاً يا عدو الله أكلت مال الله فقال له فما لك من آكل منذ خلقت وإلى الساعة والله لو سألت الشيطان درهما واحداً ما أعطانيه .

وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي وبقي إلى آخر أيام بني أمية وقضاياه ووقائعه مع أبي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها وفيه وفي يوسف يقول سوار بن الأشعر .

(أوضحت خراسان بعد الخوف آمنة % من ظلم كل غشوم الحكم جبار) .

(لما أتى يوسف أخبار ما لقيت % اختار نصراً لها نصر بن سيار) .

وقال سماك بن حرب بعث إلي يوسف بن عمر وهو أمير العراق أن عاملاً لي كتب إلي إنني قد زرعت لك كل حق ولق فما هما فقلت إن الحق ما اطمأن من الأرض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه قلت وذكر الجوهري في كتاب الصحاح أن الحق الغدير إذا جف وتقلع واللق الشق المستطيل وقيل الحق حفرة غامضة في الأرض والحق بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف والله أعلم